اليحمور واليامور

[Le Yahmûr.]

في جزء مضى من هذه المجلة بحث لغوي دقيق للاستاذ عبدالله مخلص أورد فيه ماجاء عن اليامور في كتب اللغة وغيرها وعقب صاحب المجلة على هذا البحث ما وصل اليه تتبعه بوجه الاختصار وقال لعل بين القراء من يفيدنا اكثر من هذا فرأيت ان اطرح على القراء شيئا مما وصلت اليه من البحث في اليامور واليحمور .

قال الاب انستاس : « اختلف العلماء في حقيقة هذا الحيوان اختلاف ابناء الغرب فيه والمشهور ان اليامور حيوان سماه اليونان مونوكيرس » فقول الاب ان علماء الغرب اختلفوا في المونوكيرس (اي الوحيد القرن) صحيح لكن لم يقل احد في ما اعلم ان اليامور هو المونوكيرس وانما قال بعضهم ان اليامور واليحمور واحد وهو حيوان من المجترات كما سيجيء. قال لين في مادة حمر :

يحمور The wild ass : see حمار : (S,Mgh,K:) or a certain kind of wild animal : (Mgh :) (the oryx ; to which the name is generally applied ; and so in Hebrew: see also بقر الوحش in art. بقر) a certain beast (K,TA) resembling the shegoat (TA.) — and a certain bird (K .) — see also احر

وترجمته : اليحمور حمار الوحش انظر حمار [الصحاح والمغرب والقاموس] ودابة من دواب البر [المغرب] (١) (اي اوركس ... وهو الاسم الذي يعرف به الاوركس في غالب الاحيان وهو كذلك بالعبرية . راجع بقر الوحش في مادة بقر) ودابة (القاموس والتاج) تشبه العنز (التاج) وطائر (القاموس) انظر ايضا احمر . وقال في مادة امر :

يأمور ;(M,K;) so in all the copies of the K; but in the L & other lexicons, تأمور (Ta;) A certain beast of the sea : or, as some say, a small beast : (M:)& a kind of mountain-goat: (M, K:) or a certain wild beast, (K,TA,) having a single branching horn

١) ما يأتي نص المغرب بحرفه : ضرب من الوحش وقيل الحمار الوحشي . (ل.ع)

in the middle of his head. (M,TA.) (See يحمور the oryx.)

وترجمته : اليامور (المحكم والقاموس) كما في سائر النسخ والذي في اللسان وغيره من الامهات التامور (التاج) ودابة من دواب البحر وقيل دويبة (المحكم) او جنس من الاوعال (المحكم والقاموس) او دابة من دواب البر (القاموس والتاج) لها قرن واحد متشعب في وسط رأسه (المحكم والتاج) انظر يحمور وهو الاوركس .

وفي التاج مادة حمر : « واليحمور الاحمر ودابة تشبه العنز . واليحمور طائر عن ابن دريد وقيل هو حمار الوحش » .

وفي التاج مادة يمر : اليامور بغير همز الخ . على ما اورده حضرة الاستاذ عبدالله مخلص .

كذلك في التاج مادة امر : « واليامور بالياء المثناة التحتية كما في سائر النسخ ومثله في التكملة عن الليث والذي في اللسان وغيره من الامهات بالمثناة الفوقية كنظائرها السابقة والاول الصواب دابة برية لها قرن واحد متشعب في وسط رأسه قال الليث يجري على من قتله في الحرم والاحرام (١) اذا صيد الحكم انتهى وقيل هو من دواب البحر او جنس من الاوعال وهو قول الجاحظ ذكره في باب الاوعال الجبلية والايايل والاروى وهو اسم لجنس منها بوزن اليعمور » .

وفي اللسان مادة امر : « والتامور من دواب البحر وقيل هي دويبة والتامور جنس من الاوعال او شبيه بها له قرن واحد متشعب في وسط رأسه » اه قول ابن مكرم والصواب ما ذكره الزبيدي اي انه اليامور بالمثناة التحتية وعسى ان ينبه الى ذلك الذين تولوا اعادة طبع اللسان .

وفي اللسان مادة يمر : اليامور بغير همز الخ . على ما اورده الاستاذ عبدالله مخلص .

وفي حياة الحيوان : « اليحمور دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان

١) في الحاشية من النسخة المطبوعة ما يأتي : قوله في الحرم والاحرام كذا بخطه ولعل الظاهر او الاحرام لان احدهما يكفي في الحكم بالجزاء » وهذا يوافق ما جاء في لسان العرب في مادة يمر اي « في الحرم او الاحرام » .

كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر فاذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش » .

وفي حياة الحيوان وقد اورده الاستاذ ولا بأس من اعادته للمقابلة بين ما ذكره الدميري عن اليحمور وما ذكره عن اليامور قال الدميري في اليامور : « قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط رأسه (١) وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي يأوي الى المواضع التي التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر بنشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه » .

وفي عجائب المخلوقات للقزويني : « اليامور حيوان وحشي نفور له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال بقر الوحش يأوي الى الدوحات التي التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر به النشاط يعدو ويثب على الاشجار وربما تشعب (٢) قرناه بشعب الاغصان ولا يقدر على استخلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه فيصيدوه » .

وفي حياة الحيوان البقر الوحشي اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل » .

وفي لين مادة بقر : البقر الوحشي اربعة اصناف المها والايل واليحمور او اليامور والثيتل يضاف اليها الوعل [عن دمساسي عن الدميري والقزويني] .

وفي دوزي مادة يمر اليامور هو اليحمور [عن باين سمثوبر علي] .

وجاء ذكر اليحمور بلفظه هذا في آيتين من الكتاب المقدس فالاية الاولى على ما جاء في الترجمة الاميركية « والايل والظبي واليحمور والوعل والرئم

١) لعله قال ذلك في المحكم كما ذكر لاين اما في المخصص فلم يقل غير ما اورده الاستاذ عبدالله مخلص اي « اليامور جنس من الاوعال او شبيه بها » .

٢) كذا ولعل الاصل تنشب قرناه . (ل . ع)

والثيتل والمهاة » وفي الترجمة اليسوعية مثلها ما عدا المهاة فهي الزرافة في الترجمة اليسوعية [تث ١٤ : ٥] .

والآية الثانية في كلتا الترجمتين« الايائل(١) والظبا.واليحامير » [سفر الملوك الاول ٤ : ٢٣ وفي الطبعة اليسوعية سفر الملوك الثالث] واللفظة التي هي اليحمور بالعربية هي كذلك بالعبرانية ومعناها احمر في اللغتين (٢) .

فيتضح مما تقدم وما اورده الاستاذ عبدالله مخلص :

١ــ ان الفيروزابادي خلط بين الابل والايل او ان الذين نسخوا كتابه فعلوا ذلك وان اليامور من دواب البر لا من دواب البحر كما بين الاستاذ المحقق كذلك صاحب اللسان فانه اخطأ في قوله التامور بالمثناة الفوقية وهو اليامور بالمثناة التحتية كما ذكر الزبيدي .

٢ــ ان اليامور واليحمور واحد وان معنى اليحمور بالعبرانية والعربية الاحمر [كتب اللغة ومعلمة التوراة] .

٣ــ ان اليحمور او اليامور من الايايل لا من الاوعال .

٤ــ قولهم طائر بعيد وقولهم حمار الوحش لا دليل عليه سوى المشابهة في اللفظ . كذلك قولهم ان له قرنا واحدا فانهم وهموا فيه كما وهم ارسطو في الاوركس (٣) .

٥ــ ان اليحمور او اليامور من الحيوانات التي يحل لبني اسرائيل اكلها اي انه من المجترات المشقوقة الظلف وعليه فلا يمكن ان يكون المونوكيرس سواء أكان هذا الحيوان خرافيا ام حقيقيا ولا الاوركس كما قال لين فهذا ليس فيه شيء من الحمرة بل هو مشهور ببياضه وليس قرناه متشعبين ومصمتين بل طويلين واجوفين كقرون البقر لانه منها لا من الايايل . ثم ان الاماكن التي نزلها بنو اسرائيل او التي جاوروها ليس فيها من الايايل إلّا نوعان هما Cervus dauna او Daim بالفرنسية و Fallow deer بالانكليزية والثاني Capreolus capren او Cervus capreolus واسمه Chevreuil بالفرنسية و Roe deer بالانكليزية وهو اصغر من الاول ولونه الى الحمرة واسمه واحد بالعربية

١) كذا والصواب بالياء كما ذكره جميع اللغويين . (ل . ع)

٢) كتب اللغة ومعلمة التوراة . (٣) المقتطف ٣٤ : ٤٣٨

والعبرانية وقد قضى احبار اليهود والنصارى عمرهم في تحقيق اسماء الحيوانات التي وردت في آية التثنية التي اشرت اليها ويكاد يكون اجماعهم على تحقيقها كما ذكرت ولا عبرة بترجمات التوراة العديدة بل العبرة بالالفاظ العبرانية والاسماء العلمية لهذه الحيوانات . انظر المواد الآتية في معلمة التوراة:

Antelope, Roe, Fallow deer.

وقد ذكرت الاسم العلمي وما يقابله بالانكليزية والفرنسية في مقالتي التي اشار اليها الاب العلامة إلّا انه على ما يظهر سقطت لفظة من عبارة الاب سهوا فاني قلت "Roe deer" ولم اقل Roe فقط وان كانت هذه الكلمة تأتي بمعنى اليحمور وبمعان اخرى ولذلك اقتصرت على Roe deer لانها اصح ولانها لا تؤدي الى هذا المعنى بخلاف Roe فانها تأتي بمعان كثيرة كما تقدم .

ثم اني لم اقل ان اليامور هو كذلك في السريانية والعبرانية بل قلت اليحمور فقط نقلا عن معلمة التوراة لاني اجهل هاتين اللغتين .

اما الحيوانات الاخرى كالاوركس والمونوكيرس البري والبحري والايل والوعل والرئم فقد سبق البحث عنها في المجلد الرابع والثلاثين من المقتطف .

امين المعلوف

(لغة العرب) ما من احد يجهل مقام حضرة الزعيم امين بك المعلوف فان تحقيقه وتدقيقه في المصطلحات العلمية اشهر من ان يذكر ولا سيما تحقيقه لاوضاع علم الحيوان . وبعد ان نشر في المقتطف مباحثه في هذا الباب اخذها عنه اصحاب المعاجم الاجنبية العربية ودونوها من غير ان يشيروا الى فضله . ونخص بالذكر « القاموس العصري » الذي نقل عنه اغلب تلك المسميات ثم وضع في بعض الاحيان بجانبها اسماء اخرى مما دل على ان ناقلها حاطب ليل اذ لم يعتبر درجة علم الزعيم حق اعتباره حتى ساواه بمن لاخبرة له ولا فهم .

ومن بعد هذه المقدمة الضرورية لمن يجهل منزلة صديقنا الثقة نستاذنه في ان نبدي رأينا ان كان يسمح لنا فنقول : ان جميع العلماء لم يتفقوا على ان اليحمور او اليامور هو المسمى بلغة العلم Cervus capreolus اذ هناك من ذهب الى رأي آخر قائلا انه المسمى بلسان العلماء Antilope Bubalis وبالفرنسية

Le Bubale ونقلت الكلمة العبرية والعربية في الترجمة الاسكندرية بصورة Bubalis وكذا في النسخة العامية المسماة باللاتينية « ڤلڤاتة » والترجمة الاسكندرية من اقدم النقول اليونانية اذ خطت في المائة الخامسة ومحفوظة في دار التحف البريطانية . ونقلت كذلك في الترجمة السبعينية التي هي اقدم نقل وجد على وجه الارض لان غلاة النقدة يأبون ان يرقوها الى ما قبل المائة الثانية قبل الميلاد وان كان ثم ادلة متضافرة على انها نقلت قبل ذلك العهد . فهذه التراجم كلها تنص على ان اليحمور هو المسمى باليونانية والرومية بوبالس .

وما عدا هذه الثقات التي ذكرناها نرى جماعة من كبار الباحثين يقولون بذلك منهم بوشارت Bochart. — Hierozoïcon. Edit. 1793. T. II. P. 284 وروبرتسن Robertson.- Thesaurus ling. San. Londuni, 1680 P. 219 وولكنسن Wilkinson.- Manners & Customs of the ancient Egyptians. — 2 D. Edit. T. II, P. 90. الى غيرهم . واليحمور من المجترات من جنس المها ويشبه الايل كل الشبه إلّا ان قرنيه ثابتان يغشاهما غلاف قرني كغلاف قرن البقر وقرناه محلقان واعوجان وطرفاهما الى الوراء ويعيش اليحمور جماعات وكان كثير الوجود في سابق العهد وكان يرى في صحاري شمالي افريقية وجنوبي البحر الميت وكان الاقدمون من المصريين يطاردونه لحسن ذوق لحمه وهذا ماسبب انقراضه او يكاد ولهذا كان لحمه من جملة اطعمة سليمان الحكيم .

واليحمور (او البوبالس) غير الجاموس الذي اسمه العلمي بوس بوبالس او بوبالس فيرس Bos bubalus او Bubalus ferus اما المسمى Chevreuil بالفرنسية او Roe deer بالانكليزية فهو الثيتل . اما ان عرب السودان يسمون البوبالس (اي اليحمور) ثيتلا فهذا ناشيء من التوسع في معنى الكلمة الواحدة العربية باختلاف الديار والاصقاع والقبائل . ألا نرى الآن اهل الشام يسمون الخوخ إجاصا مع ان الخوخ غير الاجاص الى غير ذلك من اسماء النبات والحيوان والسمك والحجارة الكريمة فان الناطقين بالضاد لم يتفقوا على توحيد الاسماء وهو ظاهر من تتبع الاوضاع واحدا فواحدا .